وعظمته فيكون ذلك تلقا وجهه حتى لا يشتغل بغيرها وقيل المعنى ان تعظيم تلك الجهة توجه عليه بامر الله
تعالى فيجب ان لا يعدل عنه بشي من جسده ولا بشي من قلبه انتهى الناسعه قوله فلا يبزق بين يديه اي تلقاء
المصلي بين يديه نفسه هذا هو الظاهر ويحتمل ان يكون معناه فلا يبزق بين يدي الله فيعود الضمير على الله تعالى
العاشرة بوب عليه البخاري باب هل يلتفت لامر ينزل به او يرى شيا او بصاقا في القبلة ولم يظهر لي دلالة الحديث
على ذلك وغاية ما فيه الفعل اليسير في الصلاة لان رواية البخاري تقتضي انه حتها وهو في الصلاة قال ابن بطال و
بعض طرقه ما يدل على انه حتها بعد انقضا الصلاة وكيف كان فانه عمل يسير يجوز في الصلاة قلت ويحتمل ان يكون
البخاري بوب على امرين واورد لكل منهما حديثا احدهما الالتفات في الصلاة واورد لاجله حديث انس بينما
المسلمون في صلاة الفجر بغتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كشف ستر حجرة عايشة فنظر اليهم وهم صفوف فتبسم
يضحك وفيه فاشار اليهم ان اتموا صلاتكم وذلك يدل على التفاتهم اليه ولولا التفاتهم اليه ما راوا اشارته والثاني
الاشتغال في الصلاة برؤية شي في القبلة وان ذلك لا ينافي الخشوع واورد لاجله هذا الحديث فانه عليه الصلاة
والسلام اشتغل برؤية البصاق الذي في القبلة وهو في الصلاة الحادية عشر قد يستدل به على انه يطلق
على النخامة بزاق لانه عليه الصلاة والسلام بعد رؤية النخامة تكلم على النهي عن البزاق وفي رواية مالك
انه راى بصاقا ذكر بدل النخامة ويحتمل انه انما نهى عن البزاق لانه اضعف من النخامة واقل
استقذارا فاذا نهي عنه فالنخامة اولى بالنهي فيستفاد الحكم فيها من طريق الاولى او ان النهي عن
النخامة قد علم من تغيظه بسبب ذلك فصرح بالنهي عن البزاق الذي لم يفهم من تغيظه والله
اعلم الحديث الخامس حدثنا يحيى ابن حبيب نا خالد يعني ابن الحارث عن محمد ابن عجلان عن عياض
ابن عبد الله عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب العراجين ولا يزال في يده منها
فدخل المسجد فراى نخامة في قبلة المسجد فحكها ثم اقبل على الناس مغضبا فقال ايسر احدكم
ان يبصق في وجهه ان احدكم اذا استقبل القبلة فانما يستقبل ربه عز وجل والملك عن
يمينه فلا يتفل عن يمينه ولا في قبلته وليبصق عن يساره او تحت قدمه فان عجل به امر
فليتفل هكذا ووصف لنا ابن عجلان ذلك ان يتفل في ثوبه ثم يرد بعضه على بعض الكلام
عليه من وجوه الوجه الاول اخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه
كلاهما من طريق يحيى القطان عن ابن عجلان بمعناه وقال الحاكم هذا حديث صحيح مفسر في هذا الباب
على شرط مسلم ولم يخرجاه وسئل عنه الدارقطني فقال في العلل يرويه الحارث ابن عبد الرحمن عن

ابي

1

ابن ابي ذياب ومحمد ابن عجلان واختلف عن ابن عجلان فرواه يحيى القطان وابن عيينه وخالد ابن الحارث
وابو خالد الاحمر ومحمد ابن عبد الرحمن ابن المجبر عنه عن عياض عن ابي سعيد ورواه معتمر عن سفين الثوري عن ابن
عجلان عن نافع عن ابي سعيد وهو غريب عن الثوري انتهى وسكت عليه عبد الحق في الاحكام واخرجه الشيخان
والنساي وابن ماجه من حديث الزهري عن حميد ابن عبد الرحمن ابن عوف عن ابي سعيد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم راى نخامة في جدار المسجد وفي لفظ في قبلة المسجد فتناول حصاة فحكها فقال اذا تنخم احدكم فلا يتنخمن
قبل وجهه ولا عن يمينه وليبصق عن يساره او تحت قدمه اليسرى ولذلك قال عبد الحق في الاحكام لما ذكر رواية
المصنف خرجه مسلم والبخاري الا ذكر العرجون الوجه الثاني في الفاظه احدها العراجين جمع عرجون وهو
العود الاصفر الذي فيه شماريخ العذق الذي يعوج وتقطع منه الشماريخ فيبقى على النخل يابسا
وقال ابن الملشارق هو عود الكباسة الذي تتفرق منه الشماريخ اذا يبس واعوج قاله الاصمعي وقال في
المحكم العرجون العذق عامة وقيل هو العذق اذا يبس واعوج وقيل هو اصل العذق وقال ثعلب هو
عود الكباسة وفي التنزيل حتى عاد كالعرجون القديم اي عاد القمر من المحاق كالعرجون القديم في دقته
واعوجاجه وقول رؤبة في خدر ميات الدمى معرجن يشهد بكون نون عرجون اصلا وان كان فيه
معنى الانعراج فقد كان القياس على هذا ان تكون نون عرجون زايدة كزيادة في زيتون عن ابن سيده رؤبة
هذا منع من ذلك واعلم انه اصل برباعي قريب من لفظ الثلاثي كسبطر من سبط الا تري انه ليس في الافعال
فعلن وانما هو في الاسماء نحو علجن وخلبن انتهى وكلام الجوهري يوافق ذلك فانه ذكره في حرف النون ولو كانت
النون زايدة لذكره في الجيم وقال في النهاية هو فعلون من الانعراج وهو الانعطاف والواو والنون
زايدتان انتهى ثانيها قوله ولا يزال في يده منها فيه محذوف تقديره عرجون او شي ثم يحتمل وجهين
احدهما ان يكون اسم لا يزال الضمير العود على النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في يده خبر مقدم والمبتدا محذوف
تقديره عرجون او شي وتطبيره في حذف المبتدا قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم اي احد وهذه
الجملة خبر يزال ثانيهما ان يكون اسم يزال هو عرجون او شي الذي قدرناه وقوله في يده من اصحابنا
لهذا المحذوف ثالثها تقدم الكلام على النخامة والبصاق والتفل ويقال تفل يتفل بضم الفاء وكسرها
لغتان ذكرهما تقدم وبالضم ضبطناه في اصلنا هنا الوجه الثالث في فوايده الاولى فيه حجة

مثالا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)